العامية والفصحَى في القاهرة والرباط(*)

عبد العزيز بنعبد الله
عضو أكاديمية المملكة المغربية
ومجامع بغداد وعمان والهند

في هذا الجمع الحافل نحيي بكل اعتزاز واكبار اليوبيل الذهبي لظهور مجمعنا الموقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة كمجمع رائد أخذ على نفسه منذ اللحظة الأولى إمداد العروبة بالرصيد الأصيل للغة الضاد لغة العلم والحضارة والتكنولوجية وقد وفى في شمولية نادرة وعبق وبعد كبيرين بهذا الوعد الخطير مما جعل منه المنتدَى العروبي الوالد الذي برهن بمنجزاته الرائعة عبر خمسة عقود من السنين على أن لغة القرآن كانت ولاتزال منبع الكلمة الرصينة الجزلة الطيعة ذات المحتوَى العلمي والحضاري الدقيق.

وقد كان لإبداعات مجمعنا ــ الذي يضم في رحابه العامرة أقطاب الفكر وجهابذة العلم من أبناء الوطن العربي ــ القول الفصل في سيولة الكلمة وشيوعها فهنيئا لمجمعنا بعيده الذهبي وهنيئا للعروبة بهذا الكيان الذي تنضوي تحت رايته معتزة فخورا.

أما البحث الذي اخترناه لهذه المناسبة الفذة فهو موضوع نال من رعاية مجمعنا الحظ الأوفر وسيكون اسهامنا فيه متواضعا يستمد أصالته وبعده من المنهج البناء الذي ركز أسيسته مجمع اللغة العربية في مآت الدراسات والبحوث التي أبدعها أعضاؤه الموقرون من مختلف أنحاء العروبة.

العامية هي ما يسميه الجاحظ بلغة المولدين والبلديين (البيان والتبيين ج 1 ص 111) وقد لاحظ أن في كل مدينة ألسنة ذلقة غير أن اللحن كان فاشيا في العوام (ص 111).

وقد تحدث أحمد أمين عن العامية في القرن الرابع، فقال: «إن اللغة العامية أصبح معترفا بها يبحث في ألفاظها وأساليبها وينتقى منها خيرها إلا بعض علماء كأبي العلاء المعري» (ظهر الاسلام ج 2 ص 100).

وأغلب الأصول والقواعد الأساسية مشتركة بين الفصحَى والعامية حتَّى ما يتصل بالقلب والإبدال والتسهيل والترخيم والنحت وغير ذلك وتمتاز العامية بمظاهر بسيطة تجعلها في بعض الأحايين أكثر إيغالا في القلب والتسهيل.

(*) القاهرة أسست في القرن الرابع الهجري والرباط في القرن السادس.

ولهذه الوحدة الأصيلة أمثلة لا تنفرد بها العامية في قطر عربي دون آخر بل تمس اللهجات الدارجة في معظم أجزاء العالم العربي ، فمن مجالي التخفيف في اللسان الفصيح والتي أثرت في ألسنة العامة وجود مترادفات يختلف بعضها عن بعض بإضافة حرف واحد وقد اختار الدهماء لتخاطبهم اليومي أخفها نطقا وان كان أكثرها أحرفا مما يؤكد أن عقلية العامة لا تنحرف عادة عن الأصيل إلا إذا لم تجد في صيغه ما يتفق وطبيعتها الميالة إلى التسهيل .

وتوجد في مجمع اللغة العربية بالقاهرة لجنة للهجات من أهدافها استقراء الألفاظ والتراكيب الجارية على ألسنة أهل الأقطار العربية من الناحية الصوتية ومن ناحية المعنى وتدوين هذا في معاجم وأطالس لغوية وقد اتخذت اللجنة لهجة القاهرة مقياسا وترتكز اللجنة في هذا البحث على تنقل القبائل لما له من أثر كبير في لهجات الأقاليم وتطورها واختلافها (مجلة المجمع جزء 7) .

وهناك مترادفات يختلف ترتيب حروفها مثل جبذ وجذب (جبذ) وخربش وخرشب العمل أي لم يتقنه .

أما النحت فأمثلته كثيرة : ويلمه وهي منحوتة من أصلها (ويل لامه) .

صبحه أي قال له صباح الخير .
مساه : قال له مساء الخير .
تويل : قال يا ويلي
فسقه : قال له يافاسق

ما شا الله — (ما شاء الله) — ما طيبو (ما أطيبه) — محلاه (ما أحلاه) الخ .

ومن أمثلة الإتباع أو الإبدال بنفس المعنى :

العجر والبجر — حيص بيص هين لين (سهل) — هش بش (مسرور) — الكوع والبوع (كعو وبعو) — الجوع والنوع — شيطان ليطان — خسن بسن الخ .

وهناك مآت الكلمات تحكي الأصوات أو الحركات وتتحد فيها اللهجات .

أما الصيغ فكثيرا ما تتخذ نفس الوزن في العامية والفصحى للتدليل على نفس المدركات كالمبالغة والتفضيل والبقية والسقاطة والتظاهر والتشبيه أو التشبه والوصف مثل كبر (مكنوز) وعلاج (دواء) ووقف (موقوف) وغصب (مغصوب) وتفاقر (أظهر الفقر) وتباكى وتحامق وتجاهل وتماوت وتناعس وتشيطن وتفحل وتفرعن وتفرنج وتمدن وتوحش وبخل وجهل وسفه وضعف وفسق وغلط وكفر وأحمق (أي موصوف بالحمق) وأبله وأعمى .

ويجمع المذكر في اللسانين بإضافة تاء مربوطة إلى المفرد مثل : حمارة (أصحاب الحمير) وخيالة ورحالة وعسالة (أصحاب العسل) وتشترك الفصحى والعامية في الاشتقاق المنطقي من ألفاظ ذات معنى حسي مجرد كالحمام من حم الماء أي سخنه ومخدة من الخد والسماء من سما أي ارتفع .

وقد تعددت اللهجات في الجاهلية بتعدد القبائل الكبرى وخفت أوجه الاختلاف بما استوثق إذ ذاك من صلات في الأسواق الإقليمية والمبادلات التجارية والمصاهرات وقد لعبت قريش دورا هاما في انتقاء أجود اللغات ، فنسقت واجتبت أفضل لغات العرب حتى صارت لغتها أفضل لغاتهم (لسان العرب) فنزل القرآن بها وازدادت مظاهر الوحدة تحت راية الإسلام بالرغم من الفوارق القبلية البسيطة التي ساندتها أحرف القرآن السبعة وقد احتفظت ألسنة جهوية بميزات خاصة «من حيث التصريف والهيئة والإبدال وأوجه الإعراب والبناء» (متن اللغة ج 1 ص 47) فقريش مثلا تفتح نون المضارعة وأسد تكسرها والحجازيون يثبتون ما النافية وتميم تهملها أما الاختلاف في الأسماء فلا يكاد يظهر إلا في لغة حمير التي ظلت محتفظة بكثير من مفرداتها (المدية الحميرية بدل السكين مثلا) .

ويتجلى الاختلاف بين لهجات العرب في مظاهر مختلفة كالإظهار والإدغام والإشمام والتفخيم والترقيق والمد والقصر والإمالة والفتح والتسهيل والإبدال وهو اختلاف في الصور الظاهرة لمخارج الحروف مع وحدة اللفظ ، وقد عرف العرب منها قديما العنعنة عند تميم وقيس (إبدال الهمزة عينا) والكشكشة والكسكسة عند ربيعة (إبدال كاف الخطاب شينا) والغمغمة عند قضاعة (وهي إخفاء بعض الحروف) والفحفحة عند هذيل (إبدال الحاء عينا مثل حتّى وعتّى) واللخلخانية في عمان واليمن (وهي حذف همزة ما شاء الله) (مشا الله) والتلتلة في بهراء وهي كسر تاء المضارعة (تلعب) والوتم عند أهل اليمن (قلب السين المتطرفة تاء كالنات في الناس) .

وقد لاحظ الأستاذ فريد أبو حديد (مجلة مجمع اللغة العربية ج 7 ص 205) أن حركة الكسر تكاد تكون شائعة في كثير من الدول العربية مثال ذلك كسر آخر الاسم المضاف إلى ضمير المؤنثة المخاطبة فيقولون في الشرق أنت ما لك (يقول المغاربة ما لك بفتح اللام) وهي لهجة لخم التي تكسر ما قبل كاف المخاطبة .

والوكم والوهم عند ربيعة وكلب (كسر كاف الخطاب وهاء الضمير (عليكم عنهم) والاستنطاء في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار وهي قلب العين الساكنة قبل الطاء نونا (أنطَى ــ أعطَى) ومازالت مظاهر ذلك إلى الآن عند الأعراب .

والمشترك نفسه يرجع لتعدد الألفاظ للمدلول الواحد بين القبائل كما أن في اللغة الموحدة نفسها اختلافا في الأبنية من لغتين إلى ثلاث عشرة لغة (عباءة ــ عباية الخ) .

وقد أرجعت أصول الكلمات الواردة في القرآن إلى خمسين لهجة من لهجات القبائل علاوة على وجود كلمات معربة .

وظهر الانحراف في الحركات الإعرابية منذ صدر الإسلام فسار العوام في منهجهم المنحرف واستفحل هذا الزيغ اللغوي باختلاط العرب بالأعاجم بعد الفتوح فهب علماء اللغة لتقويم العامة وارجاعها إلى أصالتها الفصحَى وتجلى هذا المجهود في «أدب الكاتب» لابن قتيبة «ودرة الغواص» للحريري فخف البون بين الفصحَى والعامية إذا روعيت شساعته في اللغات الراقية اليوم وبقيت العامية في جميع مظاهرها لغة عربية محرفة الشكل غير مضبوطة القواعد .

وتجلى هذا الانحراف كما سنرَى في عامية الشماليين الشرقي والغربي للقارة الإفريقية أي مصر والمغرب .

وقد أشار الثعالبي في فقه اللغة (طبعة 1378 ــ 1959 ــ القاهرة ص 450) إلى أسماء فارسيتها منسية وعربيتها محكية أوصلها إلى مائة وواحد وأربعين منها البياع والدلال والبقال والجمال والطراز والخياط والند والبخور والغالية والحناء والمضربة والقمري والربعة والخرج والدواة والمرفع والفتيلة والمجمرة والمزارق والطبل والشكال والقلية والهريسة والعصيدة وقد دخلت كلها في عامية البلدين .

ثم ذكر (ص 453) أسماء تفردت بها الفرس فعربها العرب أو تركوها ، منها :

الإبريق والكوز والطبق والقصعة والسندس والياقوت والبلور والسميد والكعك والسكنجبين والجلنجبين والفلفل والكروياء والقرفة والزنجبيل والسوسن والياسمين والمسك والعنبر والكافور والقرنفل .

وقد تأثرت العامية المغربية بالفارسية عن طريق الدخيل في المعجم العربي لا بكيفية مباشرة كما هو الحال في مصر لأن المغرب ظل في منحًى عن التأثيرات الفارسية .

ويختلف هذا التأثير في الأقطار العربية الأخرى ولعل الدخيل من الفارسية في لغة العراقيين يوازي الدخيل فيها من التركية خلافا لما عليه الحال في مصر فإن معظم الدخيل فيها في لغتها الشائعة من التركية ثم من اللغات الإفرنجية (محمد رضَى الشبيبي / مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية ج 8 ص 131) .

وديوان العراق لم ينقل من الفارسية إلى العربية إلا في عهد الحجاج الذي أمر بذلك كاتبه صالحا بن عبد الرحمن الذي كان يتقن اللغتين (تاريخ ابن خلدون — المجلد الأول القسم الثاني ص 437).

وكذلك الأمر بالنسبة للغة التركية مثل باشا وبكرج (إناء معدني) وخازوق وتخوزق (التخوزيق) وسنجق وطابور وطز (للاستهزاء والاستياء) وطوبجي (مدفعي) وصابونجي وجبدولي (صدرية) وجامكية (مرتب عسكري في عهد الموحدين) وخواجي (تاجر) وبابوشة (بابوج) وبازار وباشادور وبرنامج الخ.

ومن الكلمات العربية المقتبسة من اليونانية على ما يقال :

ياقوت ، وملوخية ، ومصطكى ، ولوبياء ، ولجنة ، وكروياء ، وكرنب ، وكافور ، وقيطون ، وقيراط ، وقيثارة ، وقنطرة ، وقنب ، وقمقم ، وقلم ، وقصدير ، وقرنفل ، وقرميد ، وقانون ، وقالب ، وقارب ، وقادوس ، وفندق ، وفنار ، وفلس ، وفص ، وطاجن ، ورطل ، ودلفين ، ودرهم ، وتولول ، وبلغم ، وبجماط ، وبطاقة ، وبارود ، وأوقية ، وإقليم ، والألماس ، والرز.

أما اللاتينية فقد استمدت منها اللهجتان الفصحى والعامية ألفاظاً يقال بأن منها اسطبل ، وبوق ، ودينار ، وسجل ، وصراط ، وصاقور ، وطرطور ، وقرصان ، وفرن ، وقفة ، وقلنسوة ، وقميص ، وقنديل ، وقنطار ، وكوفية ، ومد (مكيال) ، ومنديل ، وميل الخ.

وبينما كان التأثير الأسباني في اللهجة المصرية منعدما إذا به يتخذ طابعا عميقا بالنسبة للعامية المغربية نظرا للتبادل الموصول بين الأندلس والمغرب خلال الحكم الإسلامي أي طوال ثمانية قرون ثم ثلاثمائة عام بعد ذلك احتل البرتغاليون والأسبان في غضونها مراكز هامة في شواطئ البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلنطيقي من المغرب.

وقد ذكر برونو Brunot (هسبريس 1949 — العددان الثالث والرابع) أن اللغة الرومانية اللاتينية أمدت العامية عن طريق الفصحى بألفاظ مثل مد وقصر أو مباشرة بكلمات مثل الطابية وكرزية وكركور وذكر أن لفظ قنديل (candi) مقتبس من اللفظ العربي quindid وان الكفتة مأخوذة من التركية.

ولاحظ في مقدمة مذكراته حول المفردات البحرية بالرباط وسلا أن وفرة الألفاظ الأسبانية الدخيلة في هذه المفردات تدعو إلى نسبة بعض الكلمات إلى أصل يوناني لاتيني وهذا الغلط هو الذي وقع فيه سيموني Simonet في معجمه Glosario حيث ذكر مثلا أن الشابل alose مستمد من اللفظ اللاتيني sapidus وقد أعطى برونو صورة عن مروح التأثيرات الأجنبية في العامية البحرية بالرباط وسلا فذكر أنه بالإضافة إلى 456 لفظ عربي يوجد 217 كلمة أسبانية و30 لاتينية يونانية و6 فرنسية وايطالية و6 انجليزية وكلمة واحدة برتغالية وعشر كلمات بربرية وعشر تركية وإحدى عشرة كلمة مشكوك في مصدرها وذلك من مجموع يبلغ 753 لفظة ويلاحظ هنا قوة تأثير العربية الفصحى بالنسبة إلى موانئ أخرى في المغرب مثل مستغانم بالجزائر ففي الرباط مثلا تسمى Chaloupe بالعشارية وفي مستغانم ببوطة من bota الأسبانية.

على أن البرتغالية قد تأثرت باللهجة المغربية حيث كان البرتغاليون يراسلون بالعجمية التي كانت عبارة عن برتغالية مملوءة بالألفاظ المغربية وكانوا يكتبونها بالحروف العربية (تاريخ المغرب كواساك Coissac de Chavrebière ص 273).

ولعل أول نواة حضارية عربية تلقاها المغرب بعد الفتح الإسلامي قد جاءته عن طريق القيروان التي بدأت تنصهر فيها الحضارة الأموية بعد مرور ثلاثة أرباع قرن على الهجرة فأقيمت المساجد والدواوين والمصالح والدور الصناعية على غرار ما عرفته مصر والشام.

فأول مسجد على النسق المعماري الاسلامي في المغرب

هو ذلك الذي بناه سعيد بن صالح الحميري في نكور (في نهاية القرن الأول استمد في تصميمه من جامع الأسكندرية التي ظلت مهبط الرواد المغاربة وعلى رأسهم الصوفي أحمد البدوي دفين طنطا وكانت البساطة آنذاك هي طابع الفن المعماري الذي لم يعرف بعد المقرنصات ولا التعاريج العربية).

والواقع أن انعدام الاقتباس من الطبيعة والإمعان في دراسة الرياضيات ونزعة الإبداع حدت مسلمي الأندلس والقيروان ومصر ثم المغرب إلى التسطيرات الهندسية الساذجة.

ومما يبرز تأثير الأندلس إحداث الموالي الصقالبة لقرية تحمل اسمهم فوق مدينة نكور (المسالك والممالك للبكري طبعة الجزائر 1911 ص 97).

أو منح اسم القاهرة تيمنا وإجلالا لمركز في قلب الأطلس بقبيلة بني دويران.

ولعل الوحدة السياسية التي حققتها الدولة البربرية في المغرب الكبير قد تجلت خاصة في تجديد الاتصال بين الفن المغربي الأندلسي والفنين المصري والعراقي السائدين في بجاية ومهدية وتونس الخضراء وبذلك تعززت الوصلة بين جناحي العروبة واندرجت في المجتمع المغربي مصطلحات كانت عصارة الاحتكاك الموصول.

وقد كان للأندلس أثر على بعض مظاهر الحضارة المصرية نظرا لهجرة طائفة من الغرناطيين إلى بلاد الكنانة (1) في عام 1019هـ هاجرت ألوف الأندلسيين إلى فاس وألوف إلى تلمسان وجمهورهم من تونس فتسلط عليهم الأعراب ونهبوا أموالهم في تلمسان وفاس وسلم أكثرهم في تونس وتطوان وسلا وفسحة الجزائر ووصل جماعة إلى قسطنطينية العظمى ومصر والشام (نشر المثاني عن النفح ص 101).

ففي الحقل العمراني يلاحظ أن «قصر البديع» الذي استغرق بناؤه زهاء العشرين سنة (986هـ - 1002هـ) يبرز لنا مدى التطور الحاصل في الفكر الحضاري ولغته فقد ظهرت معه فنون طريفة ومصطلحات فريدة كالرخام المجزع والزليج الملون والقباب الخمسينية كتبت في أبهائها الأشعار بمرمر أسود في أبيض تذكرنا بروائع الأندلس: فمن شعر أبي فارس عبد العزيز الفشتالي يصف فن هذه الروائع:

فيها والستر سال خلالها
وشي وفضة، تربها كافور
وكأن أرض قراره ديباجة
قد زان حسن طرازها تشجير
وكأن موج البركتين أمامه
حركات سحب صافحته دبور
صفت بصفتها تماثل فضة
ملك النفوس بحسنها تصوير

وقد كتب بجدران المصرية المطلة على الرياض:

باكر لدي من السرور كؤوسا
وارض النديم أهلة وشموسا

(المصرية أي الغرفة الواقعة في طبقة عليا (العلية بالفصحى) ولعل لوجود طبقات في الأبنية منذ القديم بمصر أثرا في هذه التسمية).

ولا يخفى ما لتوازي الأصلين القبطي والبربري من أثر في تكييف كثير من أوجه الشبه بين العاميتين بالإضافة إلى تأثير مظاهر الأصالة العربية في فصحى المغرب وعاميتها عن طريق القوافل التجارية ومراكب الحجيج ورسل الفكر من كبار الرحالين منذ القرن الهجري الثاني لعظيم ما اكتسبوه على طول منازلهم بأرض الكنانة.

لقد كان لكثير من القبائل العربية التي دخلت المغرب لهجات محرفة عن لهجة قريش التي نزل بها القرآن ولكن تطورها اللغوي لم يخرج عن النطاق العادي في تبادل التأثير بين الفصيح والعامي، لأن المغرب ظل بعيدا عن التأثيرات الفارسية والرومية والتركية، وعاش في إطار مقفل طوال قرون تمكن خلالها من الحفاظ على كثير من

(1) وكذلك الأندلسيون الربضيون الذين ثاروا على الأمير الأموي الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ووصل بعضهم إلى الاسكندرية على رأس المائتين هجرية (نفح الطيب ج 1 ص 318 / تاريخ ابن خلدون ج 4 ص 275).

معطياته اللغوية ، فكان الخلاف اقل بين الفصيح والعامي ، ويتجلى ذلك في المصطلحات المستعملة في كثير من مرافق الحياة ، ولعل أبرز مظهر لعراقة المحتد العربي في قبيلة أو إقليم يتجلى في صفاء لسانها ، وقد ارتكز ابن خلدون لتحقيق الأرومة على عنصرين هما : الموطن والعجمة (التاريخ ج 6 ص 96) وإن كان الموقع الجغرافي لا يمثل في نظرنا عاملا جوهريا لإمكانية الهجرة في فترات سالفة .

ومن الصعب أن نميز بعد التفاعل اللغوي الناتج عن ارتباط الأقاليم بين ما جد وما تلد في هذه اللهجة ، غير أننا إذا قارنا بين المصطلحات المستعملة في هذه القبيلة والتي تتبع المستعرب الفرنسي لوبينياك عام 1916 الكثير منها في كتابه «نصوص عربية في زعير» (طبعة باريس 1952) لمسنا مدى الصفاء الملحوظ في الكثير من الكلمات التي درجت على ألسنة العامة من أهل زعير مما لا نجد له مثيلا إلا عند القبائل التي لا يتطرق الشك إلى عروبتها كالشاوية ، وقد أشار كثير ممن درس أنساب الفصائل السلالية المغربية إلى أن القبائل الرحالة في سهول المغرب الغربية وأقاليم عبدة ودكالة والشاوية وشرقا بالحدود الجزائرية مازالت تحتفظ بعروبتها الأصيلة التي طبعتها منذ الفتوح الأولى ، وقد أثر ذلك حتّى في العنصر البربري حيث لوحظ أن عامية القبائلية بالجزائر تشتمل على نحو ثلث الألفاظ العربية (حضارة العرب ــ كوستاف لوبون ــ الطبعة الفرنسية ص 250) ، ولا يخفى ما تتسم به لهجات الأندلس وافريقيا الشمالية من صفاء رغم عدم تقيدها بالهندام الشكلي للفظ ، ورغم الألفاظ البربرية التي تسربت إلى الأقاليم العربية نفسها على أن الكثير من الكلمات التي يزعم بعض اللغويين رطانتها يتضح أصلها العربي بعد التحليل فقد نشرت مثلا مجلة مجمع اللغة العربية (ج . 8 ص 326 عام 1955) بحثا للأستاذ شارل كونتز خبير لجنة اللهجات حول أثر اللغة العربية في عربية المغرب أورد فيه نماذج من الصيغ والكلمات الدخيلة التي ترجع إلى أصل بربري ، وقد وفق الأستاذ في طائفة من الكلمات ولكنه لم يتحر في مقارنة الأصل العربي المحتمل لطائفة أخرى مثل :

1) أملوس (الوحل) الذي تمكن مقارنته باللفظ العربي (الملس) وخاصة الملص بمعنى الزلق إذ أعظم خاصية في الوحل أنه مدعاة للزلق .

2) داليس (الخيزران) bambou تقارن بالدلس وهو نبت يورق آخر الصيف ، ومعروف أن الخيزران لا يترعرع إلا في الحرارة وفيه عشرات الأنواع .

3) المازوزي(الأخير من النتاج) ويظهر أنه مشتق من مزز الفصحى حيث يقال فعلته على مزز أي على مهل فالمازوزي يأتي متأخرا كأنه يتمهل في انبثاقه .

4) قطوس (قط) : من مميزات العامية سواء في المغرب أو بعض الأقطار العربية كسوريا ولبنان نقل بعض الصيغ من فعل أو فعلل أو افعل إلى فعلول مثل أحمق وحمقوق أو حموق وبط (كالبطة في السمن) وبطبوط وخنفر أو مخنفر وخنفور فيمكن القول إذن بأن قط العربية أعطت قطوس العامية .

5) أقراب وهو الخرج أو الجراب من القراب (لأن أداة التعريف بالبربرية هي الهمزة للمذكر والتاء المتصدرة أي في أول الكلمة والمتسكعة أي في آخرها) .

6) ساط بمعنى نفخ ولعلها من ساط الفحم أي خط بعضه ببعض ليتقد كله إذا كانت النار لم تمس سوى جانب دون آخر والبادية تستعمل الكثير من ذلك كالمسوط للتحريك والنفخ وقد ورد في المعجم الوسيط أن المسجر هو الخشبة التي تسوط لها الوقود في التنور .

7) كفس بمعنى لطخ بسواد أو فضح أصلها كفس أي اعوج ، والتكفاس بالعامية الاعوجاج الخ ...

وقد تحدث كرد علي عن «عجائب اللهجات» (مجلة مجمع اللغة العربية ج 7 ، ص 128 سنة 1953) فقال :

«لعل الدخيل كان نادرا في أرض الأندلس لأن الأمويين توخوا الوحدة في كل شيء» ، إلى أن قال : «وكانت اللهجة الأندلسية من أجمل اللهجات نقلها أهلها بعد الجلاء إلى البلاد التي نزلوها : مراكش والجزائر وتونس ومصر والشام ، ولعلها كانت لقربها من الفصحى أشبه بلهجات اليمن والحجاز ، والأندلس استعملت ألفاظا فصيحة ما استعملها العراق ومصر والشام» .

ولاحظ فليش Fleish في «المدخل لدراسة اللغات السامية» (ص 101) أن لهجة المثقفين العامية تقتبس من الفصحى المفردات اللغوية بكيفية خاصة ويعني بذلك أنها لا تتقيد كثيرا بالأوزان والصيغ .

وإذا أردنا أن نبلور مدى تأثير لهجة مصر في المغرب وجب أن ننظر بين عاميتي القاهرة والرباط إذ التوافق ملحوظ في اللهجة العامية بين القاهرة والرباط عدا خلاف بسيط في الشكل مثل بات وباح يبات ويبوح بكسر فاء المضارع في القاهرة وبتسكينه في الرباط وقد نشرت مجلة (مجمع اللغة العربية) (ج 7 ص 319) تسعا وخمسين كلمة بصدد دراستها للهجة القاهرية ولاحظنا من بينها خمسا وثلاثين لفظة مشتركة في المادة عدا الخلاف الشكلي المذكور ومن أمثلة ذلك بخس يبخس بكسر الخاء في القاهرة وفتحها بالرباط ، وبدا يبدي (ق) ويبدا (ر) وبدر يبدر وبرق يبرق وبرم يبرم وبشر يبشر بضم عين الكلمة (ق) بدل فتحها (ر) وبطا يبطئ بكسر الطاء (ق) وفتحها (ر) وبل (ق) عوض بلل (ر) يضاف إلى ذلك تباين خفيف في النطق (ترقيقا وتفخيما وإمالة الخ) مع المؤثرات اللغوية الخاصة كالتركية على نسق التأثير السرياني والنبطي في الشام وهنا نورد مفردات تفاعلت خلال التاريخ في نطاق مؤثرات واحدة أو مختلفة :

أبو جعران : كنية الجعل بوجعران .

أبو علي : الرجل اللطيف الكريم (مصر) وأبا علال في المغرب كناية عن الفقر المدقع .

أترسق أي انسل خلسة من انسرق (المغرب) ويقال انسرأ في (مصر) .

اعشاري أي عشري نسبة إلى عشرة (مصر والمغرب) .

إمتا أي متى (ويقال أيضا يمتى في المغرب وميته بالإمالة في الصعيد المصري) .

انفضح بمعنى افتضح في مصر ويحتفظ المغرب باللفظ الفصيح وهو افتضح لأن المغرب لا يستعمل صيغة انفعل إلا لمعنى المطاوعة .

انقرع (مصر) أي لزم حده من قرع فهو قرع إذا ارتدع ويقال في المغرب اتقرع (بألقاف المعقوف) .

أورعينيه (مصر) قلعها أو عورهما ويقال خور عينيه بالمغرب ولعل الكلمتين من قاريقور قورا بمعنى العور .

أيس لغة في يئس وهي مستعملة في البلدين .

إيش بمعنى أي شيء خفف منه نص عليه ابن السيد في شرح أدب الكاتب وصرحوا بأنه سمع من العرب (شفاء الغليل ص 15) ، (ايش) .

باب الفتوح أحد أبواب القاهرة وفاس .

بابوج : بابوش (كلمة فارسية) حذاء .

باس : قبل ، البوسن التقبيل (يقال بأنه فارسي معرب) (شفاء الغليل) .

باسل : فلان باسل أو كلامه باسل أي ثقيل لا معنى له .

الباع : مقياس يمتد من طرف أصابع اليد إلى طرف أصابع الأخرى . وتقول العامة في مصر والمغرب «فلان باعه طويل» أي له قدرة ونفوذ .

بتاع : هذا الشيء بتاع فلان أي متاعه أو في ملكه (متاع بالمغرب) .

بحلق بعينيه أي حدق النظر وحملق .

برّا أي في الخارج ، ومنه برّاني أي غريب وأجنبي .

البربر : لفظ يطلقه المصريون على سكان النوبة لبربرتهم أي كثرة كلامهم وجلبة لسانهم ويطلقه العرب في المغرب على سكانه الأصليين لنفس السبب .

برطم : تكلم بكلام غير مفهوم (بركم في المغرب) .

برمكي : معناه في مصر فاقد الغيرة ذو أعمال جنسية شائنة اما في المغرب فمعناه الكريم نظرا لكون البرامكة كانوا في عهد الرشيد موصوفين بذلك .

بريمة : مثقب (لعلها مشتقة من الايطالية barrena) .

البزبوز : القصبة أو القضيب المجوف ويطلقه المغاربة على أنبوب الصنبور .

بسبس : دعوة الهر إلى الطعام ، يقال له بس بس بس (بفتح الباء في المغرب وكسرها بمصر) .

البشماط : المرادف العربي للبشماط هو الكبنة أي الخبز اليابس (المخصص) البقسماط (في مصر) .

بشويش : (بفتح الباء في المغرب) أي بتؤدة وهدوء ، يقال (تكلم بشويش) .

البصارة : تصنع من الفول المطبوخ بماء وتوابل وبصل وسمن .

بصبص الكلب بذنبه حركه .

بطال : عاطل من العمل ، تعطل الأجير فهو بطال .

بطنطة : ضريبة التجارة

البعبع : ما يخوف به الصبيان (بعّو بالمغرب) .

البعصوص : أي العظم الصغير الذي بين أليتي الإنسان ويستعمل عامة المغرب الكلمة الفصحى :

بعيد : يقال هو البعيد أي الأجنبي .

بغل : فلان بغل أي غبي ، ومن العادات المشتركة بين مصر والمغرب أن البغلة إذا حملت وولدت فهذا دليل على انتهاء عمر الدنيا .

البقال : ـ حسب القاموس ـ بمعنى بياع الأطعمة عامية والصحيح البدال وقد ورد في فقه اللغة أن البقال بمعنى بائع البقول معربة عن الفارسية (المغرب ومصر) .

بكرج : وعاء القهوة ويسمى في المغرب بقرج ومقرج وهي كلمة تركية معناها غلاية .

البلغة : حذاء من جلد أصفر «ويظهر أن أصله من فاس في المغرب لأنهم ينادون عليها البلغة الفاسية» (قاموس العادات الخ ، أحمد أمين ص 95) .

بندير : آلة للطرب كالدف ولعل أصلها أسباني (bondera)

بنديره : العلم وهي إيطالية bandiera

بهدله : أي احتقره واستخف به (لطائف المنن للشعراني ج 1 ص 175)

البوري : سمك ينسب إلى قرية بساحل مصر قرب دمياط وذلك حسب ياقوت (شفاء الغليل ص 46)

بوغاز : أي مضيق كلمة تركية عربيها الزقاق كغراب وهو مجاز البحر مثل ما بين طنجة والجزيرة الخضراء (المغرب ومصر) .

بونية : عربيها جمع الكف (القاموس) وهي فرنسية الأصل (المغرب ومصر) .

بياع : أي بائع مثل بياع الرؤوس (عربيها الرآس) وبياع الزجاج (عربيها الزجاجي) (مصر والمغرب) .

تأفف : أي قلق وغضب فكأنه يقول لمن يخاطبه أف بك .

تبهر : أي عجب من أبهر أي جاء بالعجب وأصل انبهر تأثر بأشعة الشمس ووهجها وقد اقتبس العامة في مصر نفس المعنى من كلمة عربية أخرى هي وهر فيقولون أنوهر أي انبهر وعجب إذ الوهر توهج الشمس ، ويستعمل المغاربة أيضا تفهر بالفاء .

التربيعة : مكان بالقاهرة تباع فيه البضاعات المغربية من بلغ وبطاطين (أحمد أمين– قاموس العادات ص 96) وكذلك العنبر المحلول وعطر الورد والزهر (ص 115) والتربيعة (بالتصغير) بتقديم الياء تفيد في المغرب نفس المعنى .

ترزي الخياط وهو من الدرز أي الثوب بالفارسية وبنودرز الخياطون ويقال الدراز بالمغرب وهي من الطراز أي صاحب الطراز .

تعبان : أي متعب ولم يعرف عند العرب على ما يظهر (مصر والمغرب) .

تعنطز فلان : تكبر وتجنب الناس ، ويسمي المغاربة العبيد وأولاد الاماء العناطيز لأنهم يعيشون عادة معزولين عن الناس .

تفرج على لعبة : تفكه بالنظر إليها .

تفرشح : جلس وفرج ما بين رجليه ويقال في المغرب تفرشخ بالخاء بدل الحاء المهملة بمعنى جلس مادا رجليه (ولها في المغرب معنى آخر حيث يقال تفرشخ البطيخ بمعنى تكسر) ، وتستعمل لفظتا فسح وفشح في مصر بهذا المعنى .

تفنطز : كلمة يونانية معناها تريض phantasia وتوجد في العامية المغربية ولعلها اقتبست من الكلمة الفرنسية fantaisie لألعاب الفروسية التي كانت تسمى قبل بالتبوريدة (أي اللعب بالبارود) .

تكابوا على الشيء : بمعنى ازدحموا عليه واشتهرت في مصر خاصة اتكبيوا (بكسر الباء الأولى وتشديدها) .

تكرع تجشأ ويقال تبعج في الشام ولعلها من تجرع الماء إذا بلعه فالجشاء من لوازم تجرع الماء .

تمسخر ومسخرة : فلان يتمسخر بك (يتسخر في مصر) أي يهزأ بك .

تندة : مقتبسة من tente الفرنسية بمعنى ظلة أو خباء وعربيها الزفن وهو حسب القاموس ظلة تتخذ فوق السطوح تقي من حر البحر ونداه .

تنهد : أي تنفس الصعداء وعربيها تنفس وزفر .

جاحم : أي دفع نفسه وسط آخرين وقد لاحظ الدكتور أحمد عيسى في محكمه أنها من الجحيم ويظهر أنها من زاحم مزاحمة وزحاما بمعنى مدافعة الناس .

جرجر : أي جر وجذب ويقال بأنها سريانية الأصل وقد اقتبسها المغاربة من العربية الفصحى لا من السريانية التي لم تؤثر في العامية المغربية نظرا لانعدام كل صلة بين المغاربة والسريانيين تاريخيا .

الجعيدي : الجعد من الرجال المجتمع المتداخل المدمج ويطلق في مصر على من قل ذوقه وكياسته . وفي المغرب على الضعيف البنية كأن أجزاء جسمه تندمج في بعضها .

جلبية : جلباب أو قميص (جلابية بالمغرب) .

جليطة : بتسكين اللام في مصر وتشديدها في المغرب معناها الخلط وعدم الإتقان تقول فلان جليط عمله إذا لم يتقنه (جلط في المغرب ومنها الإتباع المغربي : خلط جلط) .

جواني : براني

الجوخ : نوع من النسيج والجوخة كلمة فارسية معناها الكساء من الصوف .

الجوق : فرقة تقوم بعمل واحد كالجوق الموسيقي ويقال بأنها تركية الأصل .

حاف : خبز حاف أي من غير إدام .

حب الرشاد : عربيها الحرف (المخصص)، ويستعمل عامة المغرب الكلمتين وخاصة الحرف .

الحجاب : الحرز اشتهر باستعماله المصريون ويعمله المغاربة للتحصن ويطلق عليه في كل من المغرب ومصر لفظ الحرز .

الحرقة : ما يجده الإنسان عندما يطعم شيئا محرقا أي حارا أو دسما يثير نوعا من التخمة في معدته .

الحريرة : دقيق يطبخ بلبن أو دسم (القاموس) (مصر والمغرب) .

الحريف الزبون وحريفك معاملك في حرفتك والزبون مولد (القاموس) ، وتستعمل عامة مصر لفظة زبون المولدة وعامة المغرب كلمة حريف .

الحشيش : الكيف القديم ، ولعل منه اسم الحشاشين أي القرامطة شرابي الحشيش .

حط بمعنى وضع اشتهرت في عامية مصر والمغرب وتستعمل في الفصحى في مثل العبارة التالية : حط الله عنه الوزر أي وضعه عنه .

الحفا : عدم لبس شيء في الرجل .

حمص القهوة : قلاها على النار وهي عربية حسب الأزهري (حب محمص أي مقلو) .

حوائج : ما يلزم الإنسان من ملابس وغيرها .

الخازوق : الخشبة كانت تستعمل قديما لاعدام المجرمين وهي من الخزق أي الطعن بالرمح ، وقد دخلت إلى مصر عن طريق التركية ولا ندري كيف تسربت إلى المغرب ؟ فهل تم ذلك في عهد السعديين بسبب تسرب العناصر التركية إلى المغرب أم عن طريق التجار المغاربة الذين استقر منهم عدة آلاف بمصر ولاسيما في عهد العلويين ؟

خربشه : خدشه وخمشه .

خربق عمله : أفسده (تستبدل العامة في مصر بالقاف الألف فتقول خربأ)

خرخش أي صوت وتستعمل بالمغرب لصوت الآلة وفي مصر لأزيز الصدر .

خردة قطع الحديد المستعمل وهي كلمة فارسية مقتبسة من الحرش الفصحى على ما يظهر .

الخس : بقل عريض الورق يوكل نيئا (مصر والمغرب) .

خلاه : خلاه في المحل أي تركه يقال : خله في المحل أي اتركه حتى تعود إليه .

خمسة وخميسة : عبارة عن كف فيها خمسة أصابع يزعمون أنها تدفع العين (أحمد أمين ــ قاموس 195) وقد عرفت في افريقيا الشمالية منذ عهد القرطاجيين وتوجد صورة لها في متحف باردو بتونس ويقال في المغرب خمسة لخامس بدل خمسة وخميسة في مصر ويسميها الفرنسيون يد فاطمة .

الخنفسة : أي غير الجميلة وفي المثل المصري «الخنفسة عند أمها عروسة» ويقابله المثل المغربي : «كل خنفوس عند مو غزال» (أي كل خنفسة لدى أمها غزالة) .

الخوا : بكسر الخاء (وتسكينها بالمغرب أي الفراغ) ، يقال : شربت على الخوا أي على الريق والخواء فراغ المعدة من الطعام .

خواجه : كانت تطلق في الأصل على الأعيان والتجار ثم أطلقت على الأجنبي بمصر ولكن المغرب احتفظ بمعناها الأصيل وهي لفظة فارسية معناها سيد ، (مصر والمغرب والشام) .

خوخ الفاكهة : فهي مخوخة أي فارغة القلب لا لب فيها .

الخوخة : تطلق غالبا على الباب الصغير في قلب الباب الكبير وعربيها حسب القاموس هو الخادعة .

الدادة : المربية ، ودادا كلمة فارسية معناها خادم ومربية .

دحدح فلان : مشى على مهل أو تقارب خطوه مع سرعة ، والدحداح في المغرب القصير وتلك هي صفة سير كل من قصر جسمه .

درابزين : الحاجز الحامي في السطح أو الدرج (دربوز بالمغرب) .

دربكة : الطبل الصغير وهي فارسية عربيها الكوبة التي أشار إليها صاحب القاموس .

الدرقة : درقة الباب أي مصراعها . وهو من الدقة بمعنى الجنب ويستعمل العامة في المغرب لفظة دفة بدل درقة في مصر .

درويش : فقير كلمة فارسية (البرهان الجامع) (مصر والمغرب) .

الدشيش : دشيش الفول طحينه وهي من جش الحب إذا دقه ويقال الدشيشة في المغرب (الطحين المدقوق) .

دغري : مشى الرجل دغري أي قدما لا يلوي على شيء ويقال بأنها من طغرو الفارسية بمعنى مستقيم أو طوغري التركية .

الدمغة : الطابع والتنبز ويقال أيضا التمغة بالمغرب وهي فارسية (من التمغ أو الطمغ) .

دندن : غنّى بصوت أو آلة موسيقية .

دهست السيارة الرجل : أي داسته ودعسته وتستعمل العامة بالمغرب معس بهذا المعنى مستبدلة الدال ميما .

الدوار : معروف في ريف مصر بمعنى مكان يضم عناصر اجتماعية كالأمير والمدير والمعلم وغيرهم فهي نواة حضرية وأصلها فارسي (داوار) وهي بمعنى القرية بالمغرب .

رأس مشعنن : أي منتفش الشعر أشعث .

الرزمة من الثياب ما شد في ثوب واحد .

رغرغت عينه بالدمع : أي اغرورقت (غرغرت بالمغرب)

الرقاق : الخبز الرقيق واحدتها رقاقة (رقاقة بالمغرب) .

الرقعة : عربية معناها البطاقة استعيرت لرقعة الشطرنج وهي دخيلة حسب (شفاء الغليل) ومن أدواتها المعروفة كذلك في عامية مصر والمغرب البيدق والرخ والفرز والفرس والشاه .

الزّريبة : المكان الذي تنام فيه البهائم وهي فصحى .

زعأ : صاح من الزعق (زعق بالمغرب) .

زعلوك : أي صعلوك وقد ورد زعلوك بضم الزاي بمعنى القصير المجتمع العضل ويطلق بالمغرب خاصة على شديد المراس وصعب الطبع (مصر والمغرب) .

زغرتت النساء في الافراح : من الزغردة وهي هدير الفحل يخرج من حلقه فاستعير منه صوت النساء يتردد بين ألسنتهن وأصابعهن .

زفر : ريحه زفرة أي منتنة وهي رائحة بعض الأطعمة كاللحم والجبن وهو من الذفر أي شدة رائحة الطيب أو النتن .

زلأ : أي زلق (زلق بالمغرب) .

الزلط : يقول المصريون فلان رأسه زلط لا شعر فيه وفي الجزائر : «فلان أزلط من فار الجامع» وهو المدلول المغربي للزلط بمعنى الفقر .

الزمت : شدة الحر ووقوف الريح وهي من زمته إذا خنقه .

زنبيل : وعاء من خوص وهو المعنى العربي الأصيل ويطلق في المغرب خاصة على وعاء من نحاس .

الزواق : النقش بالألوان وهو من الزاووق أي الزئبق ويسمى الزئبق بالمغرب الزواق .

السبوع : اليوم السابع من ولادة الطفل والسبوع لغة في الأسبوع .

السبيل : صهريج يخزن فيه الماء لشرب الناس في قارعة الطريق ولعله من السبل بحركتين أي المطر الهاطل والسبيل أي الطريق .

ستف : رتب وهي من صففه أو صفصفه فاصطف

وهو مصطف (مستف) .

سطل : بمعنى بقرج ولكن له عروة خاصة وهو ستل بالفارسية و (situla) باللاتينية .

السقاء والسقا : موزع الماء على البيوت (مصر) وهو المسمى القراب بالمغرب لحمله القربة على ظهره ، والقربة هي السقاء (بكسر السين) .

سك الباب : سدها ويقال في المغرب أيضا سكرها وهي سريانية وفي مصر سنكر بزيادة النون .

السميد : لون من ألوان الدقيق وهو معرب عن الفارسية (فقه اللغة) واستعمله الحريري في مقاماته ، ويقال السميد بالمغرب والسميط بمصر .

السوة : (بكسر السين في مصر وفتحها في المغرب) أسفل البطن وهي من السوأة بمعنى الفرج ولكنها أطلقت خاصة على الدبر .

سيأ الأرض : غسلها (سيق بالمغرب) وهي من صيأ رأسه إذا غسله فلم ينقه (متن اللغة) .

السيفون : مجرى خاص للماء أصله siphon (مصر والمغرب) .

شاف : أي تطاول ونظر

شألب : أي سقلب بمعنى صرع وأصلها قلب وهي شائعة أيضا في الشام (شقلب بالمغرب)

الشايط : الطعام الذي يحترق على النار فيسوء طعمه وتفسد رائحته فيرمى ، والشايط في المغرب هو كل ما يرمى .

الشربات : الماء يذاب فيه السكر مع ماء الورد للمناسبات المفرحة .

الشربة : الحساء الذي يقدم قبل الطعام ومقابلها التركي جوربا .

شرشر الماء : أي خر بمعنى اشتد سيله .

شرمط : مزق (اشرمط في مصر) وذكر الدكتور أحمد عيسى في «المحكم في أصول الكلمات العامية» انه من أشرنمط السقاء إذا انفتح والاشرنماط اطمحرار السقاء إذا راتب ورغا ففي ذلك معنى التمزق ، ويظهر لي أن أصل شرمط شرم فهو أشرم إذا انشق وتمزق وتشرم أي تمزق وأصل تشرمط تشرمت (تاء التأنيث) ، وقد تكون من الشرط بمعنى الشق فتكون الميم زائدة .

شقافة : أي شظية الخزف والشقف الخزف المكسر (شقفة بتسكين القاف في المغرب) .

الشكال أي رباط العقال للفرس ولعلها فارسية دخيلة في الفصحى .

شكم الدابة : شد فمها بالشكيمة .

الشنطة : الوعاء من الجلد تحفظ فيه الملابس (ويطلق في المغرب على الحقيبة) وأصلها تركي على ما يظهر (جنته) .

شوشة : شعر قمة الرأس ومعناها بالسريانية كبة القطن وتطلق في المغرب على أزرار الحرير السوداء المتدلية من الطربوش .

شويه : اعطني شوية أي شيئا يسيرا .

الشياط : رائحة الاحتراق .

الشيت : نوع من القماش (أصلها هندي) .

الشين : علامة النفي في اللهجتين مثلا : فلان ماجاشر أي لم يأت (أصلها لم يأت شيء) وما كلتش أي لم آكل شيئا واخدتش حاجة أي هل أخذت شيئا (وأضيفت حاجة لزيادة البيان) .

صرصع : صاح بصوت عال وهي من صرصر وتستبدل العين حاء بالمغرب فيقال صرصح .

صنارة : حديدة الصيد .

صايعي : نسبة إلى الجمع وهو صنائع (على خلاف القاعدة الغالبة) وجمعه صنايعية بمصر والمغرب .

صينية : طبق يجهز فيه الطعام ويطلق في المغرب على طبق من نحاس تصف فيه كؤوس الشراب وهو منسوب منذ العهد الجاهلي إلى الصين التي يستورد منها .

طابور : صف من العساكر (التابور تركية) .

طاجن : وعاء للطبخ (كلمة يونانية)

الطار : محرف عن إطار الأعجمية وعربيه الدف وقد دخل في عامية مصر والمغرب وغيرهما (ويقول عامة المغرب طر) .

طاقة : كـــوة

طاقية : ما يلبس على الرأس ولعلها مشتقة من تقية أي وقاية الرأس من الحر والقر .

طبطب على الولد : ربته .

طربوش : قبعة تركية (سربوش بمعنى غطاء الرأس كلمة فارسية) ، أشار إليها ابن دحية في تفسير حديث «يلبسون الشعر» أي السرابيش .

طز : كلمة يقولها الإنسان إذا شاهد شيئا رديئا أو قبيحا فتكون بمعنى السخرية (دز ، بالفارسية وطنز بالتركية وقد عربت) .

الطقس : حال الجو من حر أو برد .

طنجرة : وعاء للقلي أو الطبخ (تنجرة أو طنجرة تركيتان) والطنجير بالمغرب معناه الطنجرة الكبرى .

عاقر الرجل : بذل جهده ليقوم بعمل (تعافر بالمغرب) .

عبد اللاوي : نسبة إلى عبد الله ومنه البطيخ العبدلاوي .

عربية أو عربة : عاميتان مرادفهما العربي عجلة وأطلق على مركب ذي عجل تجره الخيل ، والعربية هي الشائعة عند عامة مصر والمغرب .

عرقان : فصيحة بمعنى عرق (المصباح) يقال عرقان في مصر والمغرب .

العرقسوس : عرق نباتي حلو يمتص.

عيان : مريض ومدلوله الأصيل في الفصحى من الإعياء في الأمر والمشي لا في المرض (القاموس) (مصر والمغرب)

عيط : نادى ، والعيطة في المغرب نوع من السماع يضرب فيه على الدفوف .

العينة : النموذج من السلع (العينة بتسكين الياء في المغرب) .

غامق : لون أسود غامض أي شديد السواد ومقابله فاتح إذا خف لونه .

غرقان في الدين : أي غريق فيه بحيث لا يستطيع أداءه .

الغريبة : نوع من الكعك يصنع من دقيق وسمن وسكر ويكثر فيه السمن (أحمد أمين ص 299)

فتافيت : ما تبقى من قطع الخبز على المائدة من فته إذا دقه (فتايت بالمغرب) .

الفدان : وحدة المقاييس المصرية أو الممرات وهو لفظ نبطي (شفاء الغليل) ، ويطلق الفدان بالمغرب على الحقل الزراعي .

الفرت : (بكسر الفاء) الكرش وأصله الفرث (وهو بفتح الفاء في المغرب)

فرتك : قطع ومزق مثل الذر .

فرجية : ما يلبسه العلماء فوق ملابسهم ويقال بأن أصلها يوناني وأن الأتراك اقتبسوها وتطلق في المغرب على لباس يجعل فوق الثياب للرجال والنساء وهو منفرج من الأمام لذلك لا يبعد أن يكون أصلها عربيا .

فرحان : فرح (القاموس) يقال فرحان بمصر والمغرب .

فرم : أي قطع وكسر وهي سريانية الأصل على ما يقال ولعلها دخلت إلى المغرب عن طريق الفصحى نظرا لانعدام التأثيرات السريانية في اللهجة المغربية وهي تطلق في المغرب على الكسر الجزئي كفرم الأسنان أو الكأس .

فش : أي فتح ويقال في المغرب فش الوطب أي أفرغه من الهواء وفي المثل فشه فش الوطب أي أزال نفخته وكبرياءه .

الفشار : الكذاب المغالي في كلامه .

فقس الطائر البيضة : فضخها .

الفقي : (بالهمزة وكسر الفاء) الفقيه .

الفلقة : الآلة تمسك بها الأقدام في الكتّاب لضرب الصبيان ويقال بأنها يونانية اقتبس منها الفرنسيون palanque

فلوكة : سفينة صغيرة وهي من الفلك أي المركب .

فلصو : أي زيف وزائف درهم فلصو أي زائف وأصلها أسباني (falso) أو انجليزي (false) (مصر وشمال المغرب) ويمكن مقارنتها بكلمة فلس وإفلاس العربية .

فيلية : أسرة وعاميتها عائلة بمصر والمغرب وهي من اللفظ الفرنسي famille

الفنطزية : نوع من اللعب بالبارود على صهوة الخيل وهي يونانية أخذ منها الغربيون fantazia

قارب : سفينة صغيرة وهي يونانية على ما قيل عربت

القراع : مرض جلد الرأس وأصله القرع بحركتين أي بثر يخرج بالرأس (القرعة بتسكين الراء في المغرب) .

قرنص من البرد : تقبض ، ويقال في المغرب حنية مقرنصة أو مقربصة بالباء أي متقبضة النقش والترخيم stalactite

القرينة : الجنية تكون مع الشخص .

القصرية : الوعاء يتبول فيه ولعلها من اللاتينية gastrum ومعناها إناء مجوف وتطلق في المغرب على وعاء مجوف لعجن الخبز .

قطع اللبن أو لبن قاطع : بمعنى حامض (وانقطع الحليب في المغرب أو تقطع أي لم يصلح لأن يغلى أو يروب نظرا لعدم طراوته ، ولعلها من قطع الخمرة بالماء مزجها (متن اللغة) .

القفطان : من الملابس الخاصة بالرجال في مصر ويلبسها حتّى النساء بالمغرب وأصلها قفتان التركية المقتبسة هي أيضا من خفتان الفارسية .

قفقف من البرد : ارتعش وهي فصيحة تستعمل في مصر والمغرب .

قلع ملابسه : أي خلعها وهي بحركتين في مصر إلا أنها مشددة اللام بالمغرب حيث تستعمل بمعنى الانتزاع كقلع الاسنان أو تقليع الحجارة من الأرض وهو معنى فصيح .

القهاوي : المقاهي .

قورمة : مأخوذة من قاورمة التركية وهي لحم يطبخ بالبصل (المغرب ومصر)

كاكي : تقول كاكت الدجاجة أي صوتت عند البيض وأصلها قاقت وتستعمل العامة بالمغرب هذا اللفظ فتقول : الدجاجة تقاقي .

كاني ماني : يقال بأنها تركية ومعناها كيت وكيت بمعنى الإكثار من الكلام عن طريق التلميح والكناية ويقول العامة في المغرب كيني ميني .

وأكد الدكتور أحمد أمين بأنهما كلمتان قبطيتان فكاني معناها السمن والثانية العسل وهي في الأصل خلط السمن بالعسل ثم استعمل في خلط صحيح الكلام بفاسده ثم في الكلام غير المفهوم (قاموس العادات الخ، ص 333) .

كاوح أو أوح : في مصر من كافح أي قاتل وناضل وتستعمل في المغرب المكابرة وتروج عند عامة المغرب كلمة كافح الفصحى في نفس المعنى .

الكباب : قطع صغيرة من اللحم تشوى في السفافيد ، ويظن ياقوت أنه فارسي عربه المولدون (شفاء الغليل ص 174) .

كح : سعل (كحكح بالمغرب) وهي ترديد للمحاكاة أو على نسق جرجر بدل جر .

كرنفال : مسخرة أصلها فرنسي carnaval (مصر والمغرب) .

الكسكس : طعام معروف بالمغرب خاصة يكس أي يدق من القمح فهو مكسوس ومكسكس ويسمى الكسكس بالمغرب .

كش كش : بكسر الكاف زجر الكلب ونحوه وهو في المغرب بضم الكاف .

الكفتة (بضم الكاف في مصر وفتحها بالمغرب) اللحم المهرم أي المقطع قطعا صغارا (ويقال في عامية مصر والشام المفروم) ويقال بأن اللفظ فارسي دخل إلى التركية ومنها إلى بعض العاميات العربية كالمصرية والمغربية .

كنى القدر : أي قليها (كفحها بالمغرب) .

الكنجة : بمعنى الرباب معرب حسب «شفاء الغليل» .

الكوارع : الكراع مستدق الساق عند البقر والغنم وجمعه أكراع وأكارع وتجمعه العامة بمصر والمغرب على كوارع .

كورجة : باع كورجة أي بلا وزن ولا كيل ولا عدّ وهي تركية معناها العمى ووجه الشبه ظاهر بين هذه الآفة والبيع الأعمى بدون تبصر .

الكيب : في مصر هو الحصير من ألياف البردي وهي من اللفظة التركية كيب ومعناها غطاء وتستعملها العامة في المغرب (بالباء والميم) بمعنى غطاء من خشب يجعل فوق الدكاكين على نسق الإفريز والاستعمال المغربي أقرب إلى الأصل التركي .

الكوشة : موقد الحمام وعريبها الأتون، وتستعمل الكوشة عند عامة مصر والمغرب خاصة لأتون الآجر وهو بيت يطبخ فيه الآجر .

كومبانية : شركة (compagnie) (مصر والمغرب) .

الكيف : بعض أنواع التبغ (يقال له في مصر حصن كيف) .

لبارح : البارحة : أي الليلة الماضية ويقال في مصر امبارح باستبدال ام من ال على لغة حمير لقوله عليه السلام «ليس من امبر امصيام في امسفر» .

اللبخة : دواء كالمرهم يوضع حارا أو باردا فوق العضو الألِم (اللبخة) .

الألثغ : من في لسانه عسر في نطق بعض الحروف كإبدال الراء غينا بوجه خاص (وهو كثير بفاس) وتقول العامة بمصر ألذغ بابدال الثاء ذالا .

لهط الرجل في الأكل : أي ازدرد اللقم الكبرى بدون مضغ وتستعمل في المغرب خاصة للتعبير عن إظهار التلهف في الطعام ولفظة لهف جارية أيضا بهذا المعنى في البلدين .

ليلة الحنة : هي التي تسبق عادة الزواج وللحمام والحناء فيها أهمية وليلة الدخلة الزفاف والبناء .

مبلم (بكسر الميم في مصر وبتسكينها في المغرب) أي ساكت لا ينبس ببنت شفة .

المتختخ : أي المسترخي من كثرة الماء (بكسر الميم في مصر وبتسكينها في المغرب) .

المترد : وعاء اللبن والثريد وأصله المثرد .

المخروع : ضعيف لا يقدر على العمل .

مخطوف : لون مخطوف أي أصفر .

مخوخ : فارغ اللب .

مدغمس : عين مدغمسة أي ضعيفة البصر يستعمل عامة المغرب خاصة مدعمش بالعين المهملة) .

مزنجر : أي يعلوه الصدأ أو الزنجار .

مسوكر : جواب مسوجر أو مسوكر أي مؤمن عليه أو مضمون (assicurare)

المضربة النجاد المخيطة بالقطن (المصباح) (يقال مضربية في مصر) .

المعجون : خليط لتخدير الاعصاب .

الملابطة : المصارعة (الملاكطة، بالمغرب) .

ملط في مصر وأملط في المغرب : أي أملط لا شعر على جسده .

الميت : يتقارب المثلان المصري والمغربي «الضرب في الميت حرام» (مصر) «البكاء على الميت خسارة» (المغرب) .

الميضة : المرحاض .

نخشوش (بالنون في مصر) وتخشوش (بالتاء في المغرب) إذا دخل الماء في خيشومه فأثار قلقه واضطرابه .

نشّ الذباب : أي طرده

نغز : أي حرض ونغزه بإبرة أي وخزه وفي الفصحَى نخس .

نقر : (نكّر في المغرب) بالكاف المفخم أي أكثر من الكلام المؤلف . نكر عليه أي لمزه بالكلام المؤلم .

ننّه : تغنّى للطفل لإغرائه بالنوم ويسمّى غناء الأطفال بالتركية نيني والمهد بالفارسية نانونه .

نونو : الطفل الحديث الولادة (مصر) وهو من الكلمة الفارسية نو ويقال في المغرب نينو لكل جديد في لغة الأطفال .

نينة : معناها أم جدة وأصلها ننة الفارسية وقد اقتبسها الأتراك ثم العرب ويستعمل عامة المغرب نانة (التي ترخم نه) وكثيرا ما يصف المغاربة الجدة ب : «حنينة» فيقولون جدتي الحنينة ولا يبعد أن تكون نينة مرخمة عنها بحذف الحرف الأول على غير قياس تسهيلا .

هبهب الكلب : نبح .

هجالة : عزب ويقال عزباء «الازهري» وتستعمل في المغرب خاصة بمعنَى الارملة وهي من متجالة الفصحَى .

هطل فلان (بتشديد الطاء في مصر وتخفيفها في المغرب) : استرخَى .

الهمج : الطبقات الوضيعة من الناس وأصله البعوض في العربية ثم أطلق على كل رذيل من القوم .

هيه : ترد زجرا للطفل إذا استعملت ياؤها ممدودة هاء : هي كلمة وعيد حتّى للكبار بمعنَى حذار حذار .

الوحش (بفتح الواو في المغرب وكسرها في مصر) أي الرذيل من الناس .

وردیان : أي الحارس أصلها (gardiano) الإيطالية أو (gardien) الفرنسية و warden بالانجليزية ، وقد اشتق منها المصريون والمغاربة الوردية واستعمل عامة المغرب كلمة وردن للتدليل على عمل حراس الجمارك .

يوغورت : اللبن الرائب في التركية وقد دخلت إلى المغرب أخيرا عن طريق الكلمة الفرنسية yagourt .

تلك نماذج عامية تبرز مدَى تفاعل اللهجة الدارجة بمصر والمغرب .

*